

حجة اللسان العربي

بقلم: محمد مكارم
أستاذ في جامعة القرويين

وأقمت الدهور في عنفوان
ن مشيدا بما لها من شان
دونه الحب والفدا والتفاني
ه ابتداء وكان غيرك ثاني
لك ما في النفوس من سلطان
قت اليك العقول خيل رهان
باخي النثر اذ هما توأمان
هو أمضى من الحسام اليماني
ألقوا من صفاتك القر ما استغفنا
به عن حرابة وطعان
فانزوت عن عقولهم ظلم الجهل
وضاعت كواكب العرفان
قد أزحت الشكوك عن سنن الحق
فبان اليقين رأي عيان
وكشفت الحجاب عن سر آيا
ت هنتهم حقيقة النيان
ورفعت الغطاء عن منبع التنزيل
فانهل كالحيا الهتان
كان غيثا على القلوب فأتت
ثمرات التوحيد والايهان

كنت في مامن من الحدثان
تتغنى بعزة ابنة عدنا
بين قوم حلت منهم محلا
ان يروموا تفاخرا كنت مرما
فكأين من منتدى قد ارانا
كم تبارت فيك القرائح وانسا
فاخو النظم في الطموح شبيهه
تخذ الكل منك خير سلاح
ألقوا من صفاتك القر ما استغفنا
به عن حرابة وطعان
فانزوت عن عقولهم ظلم الجهل
وضاعت كواكب العرفان
قد أزحت الشكوك عن سنن الحق
فبان اليقين رأي عيان
وكشفت الحجاب عن سر آيا
ت هنتهم حقيقة النيان
ورفعت الغطاء عن منبع التنزيل
فانهل كالحيا الهتان
كان غيثا على القلوب فأتت

* * * *

ايهذا (اللسان) قدست فيك الترجمان
أصندوق للقرآن
انه المنطق الذي أجم الأفواه
من يعرب ومن قحطان
انه المنطق الذي أعجز اللسان
وقاد الكماة دون سنان
ويل من أنكروا اقتدارك في كل
مجال يحتاج للتبيان

كتابنا ودر اطلاق رساني
فيا ووايه حارفت اسلامي

جهلوا شأوك البعيد وما أسديت للقرب من أياد حسان
كم فنون لولا بنو الشرق دام الغرب من جهلها شبيهه أتان
يوم عاشت سماؤه في ظلام قمرها الدهور منكسفات
رائق الغرب جهله حين كان الشرق والعلم ليس يفترقان
أه فصحي الألى تتلمذت الدنيا لهم عبر سالف الأزمان
أي أمر دهي بنيك فكالوا لك صنع الجميل بالكفران
أورثتهم من الجدود فخارا بذلوه بأبخس الأثمان
أرضعتهم ألبانها فسقوها من زعاف السموم ملء دنان
لقتهم من الفضائل درسا ضيعوه مغبة النسيان
بواتهم من السموم مكانا بواتوها به وضيع مكان
وكستهم من صنعها ثوب عز فكسوها به ثياب هوان
وأرادت منهم ضراغم يخشى بأسها كل كائن حيواني
فأرادوا بجهلهم أن يكونوا كخراف فريسة الذؤبان
كان فيها للسابقين انتصار رده اللاحقون بالخذلان
هكذا هكذا يكون عقوق السولد في كل ماله من معان

* * * *

أبنى قومي الأعزاء اني لاشفوق عليكمو ذو حنان
لا تهينوا لسانكم فتهونوا عيشة الهون والردى سيان
لغة المرء كالجنان وهل عا ش امرؤ في الورى بغير جنان
ولسان الفتى جنان وهل خا ض انمايا الفتى بدون جنان
أبروم البنون هدم بناء قد بناء الجدود منذ زمان
شيدوه للمجد للفخر للتا ريخ ما جال في الفضا القمران
فمن الغار أن نراه وقد آ ل ايننا منزلزل الأركان

* * * *

أبنى قومي الأعزاء : ابنا ني ، صحابي ، أحبتي ، جبراني
منيتي أن أراكمو بين واع لعظاتي وسامع لبياني
وغيبور يرى الدفاع عن الفصحى دفاعا عن حوزة الاوطان

شماره ثبت ۱۳۰۴۲۵
تاریخ ۱۳۸۵ / ۲ / ۲۶